

بميلاد المخلص خلاص لبنان

الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

ذكرى ولا أقدس ذكرى ميلاد المخلص، فيها الصلاة نرفع لراحة نفوس بسَلِّ شهداء فداءً للوطن من بيننا رحلوا. تحية تعظيم واحترام لأرواحهم الكبيرة. سلام واعد للمناضلين الأحياء المحتجزين ظلماً في زنازات سجون سوريا الشيطانية، وفي معتقلات الانتقام والإذلال الموكلة لغلمان أبالسة عنجر في لبناننا الرهين، وتحية إكبار مجلة للمبعدين قادة وشبَّاننا.

عارم فرحنا اليوم بذكرى ميلاد الخلاص واطلالة السنة الجديدة، إنما منقوص بيين ما دام العرين تحت نير الاحتلال يرزح، والقرار مصادر، والاستقلال مغتصب، والسيادة منتهكة، والحرية مخنوقة، والأرزة مقهورة، والكرامات والمقامات تتلوى على تخت الهوان.

منغص حتى الإفراج عن المئات من أهلنا المعتقلين اعتباطاً في غياهب جهل وهمجية "الشقيقة"، وخجول سبقي حتى يلتئم الشمل في بلد الأحرار فنعلّي الرأس، ونشمخ الجبين معززين مكرمين لما قدموا من نضال ثمين وتضحيات غاليات.

ومؤلم هو الفرح حتى يفك عقال سجناء الضمير من قومنا، زعامة وأفراداً، المزجوجين في سجون حولها رعاي شر حكم منصّب عندنا إلى سراديب للسادية والتشفي والإجرام.

ولن نستكين إلا بعد رجوع أهلنا سكان الجنوب إلى أرزاقهم والبيوت بطمأنينة وسلام، وبعد إبعاد كل هرطقات التهديد والانتقام، وتوقيف كل الاتهامات الباطلة بحقهم. قاوموا على مدار ٢٥ سنة كل أشكال الأصولية والإرهاب، ودافعوا صوناً لعرضهم وأرضهم والمقتنيات بشجاعة وشرف وكبرياء، وما تخلوا يوماً عن هوية أو انتماء. إن كفاح الميامين من أهلنا لن يتوقف قبل إثبات الحق ورفع الظلم عن الجنوبيين واسترجاعهم إلى معاقلمهم موفوري الكرامات.

أفراحنا مسلوقة حتى استرجاع حقولنا الخضراء وعودتها إلى رعاية سواعد صبايانا والشباب، فتحرثها وتبذر فيها بذار الخير، تسقيها من دمها ودمعها وعرق الأعصاب، تحرسها وتزرع وتحصد غلال البركة من مواسم الوطن.

لا راحة بال قبل تحرير المصانع والمعامل من تحكم الغرياء وعودة عجلاتها إلى الدوران والانتاج بأيدي وهمم لبنانية أصيلة ولا بهجة قبل تأمين الأولوية والأفضلية لغلال الحقول والكروم والبيادر والمعاصر والمنتوج الوطني في أسواقنا، فيعم السلام وتفتّر الشفاء وتنتشر السعادة والمسرة فوق البطاح والهضاب وترقص الأطيال طرباً في العشايا والغدوات، ويزهو لبنان بشطريه المقيم والمغترب، فيكون الخلاص فعلاً ولد قي ميلاد المخلص، وازدهى عهد جديد نرجوه ونتوخاه.

نستكمل الفرح آن يتسلم جيشنا والقوى الأمنية الشرعية حماية الحدود والذود عنها، فتبسط سلطة الدولة على كامل ترابنا، وتجرد الأحزاب والميليشيات كافة من السلاح، وتهدم حصون كل المحميات الأمنية لتعود إلى كنف

الوطن. والأوج بالفرح هو يوم يختار شعبنا نوابه بحرية وعلى أسس وطنية وأخلاقية، نواب منه وله، يتحسسون أوجاعه والعافية، يمثلون أمانيه والتطلعات، وشوؤنه والشجون.

أما تنويع الفرع بأكاليل الغار وأغصان الزيتون، فمستحيل مناله دون تكوكب شرائح مجتمعنا كافة ول هوية لبنان المتجذرة في ترابنا المبارك، المسقي دم وعرق الأجداد والأحفاد.

ليس بكثير على شعب هو وريث أعرق حضارات الشرق، مؤمن بريه ومتشبث بحقوقه، أن ينشد دون هواده منابع الحرية والحق، ومضارب والعدل والاستقلال، وأن يتمسك بحتمية قيامة وطنه من كارثته الحالية، وولادته من جديد مع ولادة المخلص.

فهذا شعب ما شذ يوماً عن ثوابت الوطن، ولا ابتعد عن الإيمان، وهو قاوم وانتصر على قوى احتلال مختلفة التلاوين والأشكال، وأجبرها على الرحيل مطأطأة الرأس منكسرة.

بعد جهد وكد شبابنا في الوطن وبلاد الانتشار، تبنى العالم الحر قضيتنا العادلة من خلال قانون محاسبة سوريا واستعادة سيادة لبنان" الأميركي، والقرار الدولي رقم ١٥٥٩، فأسمى الاعتناق من نير الاحتلالات واقعاً قريب المنال على الأبواب.

استبشروا يا أهلنا، فرياح الحرية والتحرر بدأت هباتها تلامس قمم جبالنا والوديان، فهي قادمة مع المجوس، ومعها اقترب انبلاج فجر الحرية عندنا، وهو سيشع نوراً وهاجاً مع شروق نجم المغارة، وعودة الأبطال المحررين، وفرار الحكام الحاليين إلى جحورهم والأوكار.

مع أناشيد الملائكة وتسابيح الرعيان، سيعود وطن الأباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد، ويعودون هم إليه، فيسبحون الرب مُمتنِّين شاكرين.

يا أهلنا الأكارم الأكابر، لنصل من أجل ولادة وطن القداسة والتقوى من جديد، مع ولادة المخلص، وكى يعود وطناً حراً سيداً ومستقلاً، قراره بيدكم انتم والرعاة، ورسالة حضارة وإيمان إلى الناس والعالم.

المجد للاله المخلص المتأنس يسوع المسيح.

فلنصل بخشوع له ووقار، ومع حلول السنة الجديدة نشفع الصلاة بالأعمال، فنستحق تضحية الطف للآلهي، وعطاءات شهدائنا القرايين.

أخيراً، أنتهزها سانحة لأترجم لأهلنا خالص التهاني والتمنيات بميلاد مجيد وعام جديد على أمل اللقاء.